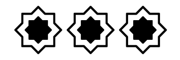


المكانة العظيمة لأهل بيت النبي ﷺ

عنـــد

مؤسس الجماعة الإسلامية الأحمدية
حضرة مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام
المسيح الموعود والإمام المهدي



المكانة العظيمة

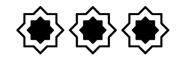
لأهل بيت النبي ﷺ

عند

مؤسس الجماعة الإسلامية الأحمدية

حضرة مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام

المسيح الموعود والإمام المهدي



اسم الكتيب: المكانة العظيمة لأهل بيت النبي ﷺ ....

الطبعة الأولى: ١٤٣٣ هـ /٢٠١٢م

Al-makānatul-‘Aẓīmah le Ahle baitin-Nabiyye (Ṣallallāho ‘alaihe wa sallam)….

The Lofty Status of Ahl-e-Bait in the eyes of the Founder of the Ahmadiyya Muslim Jamā‘at

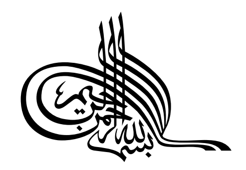
(Arabic)

[A collection of writings and sayings of the
Founder of the Aḥmadiyya Muslim Jamā‘at.
Ḥaḍrat Mirzā Ghulām Aḥmad (Peace be on him),
the Promised Messiah and Mahdi]

First Published in UK in 2011 by:
Al-Shirkatul Islamiyyah Limited
Islamabad
Sheephatch Lane
Tilford, Surrey GU10 2AQ
United Kingdom

Printed in UK at:
Raqeem Press
Tilford

ISBN: 978-1-84880-427-2



يتهم معارضو الجماعة الإسلامية الأحمدية مؤسسَها - بهدف إثارة عامة الناس ضدها وبث الكراهية فيهم - بأنه قد أساء إلى أهل البيت.

إنها تهمة باطلة بل هي تشويه للحقائق، والحق أن مؤسس الجماعة الإسلامية الأحمدية كان يكِنُّ لأهل البيت حبًّا واحترامًا عظيمين. وسنعرض فيما يلي بعض المقتبسات من كلامه عليه السلام، وسيتضح من خلالها مدى حبّه لأهل البيت وعظمة مكانتهم في نظره عليه السلام.

حبه لسيدنا علي رضي الله عنه ولأهل بيته

يقول حضرته عليه السلام:

"كان رضي الله عنه تقيًّا نقيًّا مِن الذين هُمْ أحبّ الناس إلى الرحمن، ومِن نخب الجيل وسادات الزمان؛ أسد الله الغالب وفتى الله الحنّان، نديّ

الكف طيب الجنان. وكان شجاعا وحيدًا لا يُزايل مركزه في الميدان ولو قابله فوج من أهل العدوان. أنفد العمر بعيش أنكد وبلغ النهاية في زهادة نوع الإنسان. وكان أول الرجال في إعطاء النشب وإماطة الشجب وتفقُّد اليتامى والمساكين والجيران. وكان يجلّي أنواع بسالة في معارك وكان مظهر العجائب في هيجاء السيف والسنان. ومع ذلك كان عذب البيان فصيح اللسان. وكان يدخل بيانُه في جذر القلوب ويجلو به صدأ الأذهان، ويجلي مطلعه بنور البرهان. وكان قادرًا على أنواع الأسلوب، ومن ناضله فيها فاعتذر إليه اعتذار المغلوب. وكان كاملا في كل خير وفي طرق البلاغة والفصاحة، ومن أنكر كماله فقد سلك مسلك الوقاحة. وكان يندب إلى مواساة المضطرّ، ويأمر بإطعام القانع والمعترّ، وكان من عباد الله المقربين.

ومع ذلك كان من السابقين في ارتضاع كأس الفرقان، وأُعطي له فهم عجيب لإدراك دقائق القرآن. وإني رأيته وأنا يقظان لا في المنام، فأعطاني تفسير كتاب الله العلام، وقال: هذا تفسيري، والآن أُولِيتَ فَهُنّيتَ بما أُوتِيتَ. فبسّطتُ يدي وأخذت التفسير، وشكرت

الله المعطي القدير. ووجدتُه ذا خَلْقٍ قويم وخُلقٍ صميم، ومتواضعا منكسرا ومتهلّلاً منوّرا. وأقول حلفًا إنه لاقاني حُبًّا وأُلْفًا، ...وأظهر المحبة كالمصافين الصادقين. وكان معه الحسين بل الحسنينِ وسيد الرسل خاتم النبيين، وكانت معهم فتاة جميلة صالحة جليلة مباركة مطهّرة معظّمة مُوَقرة باهرة السفور ظاهرة النور، ووجدها ممتلئة من الحزن ولكن كانت كاتمة، وأُلقي في روعي أنها الزهراء فاطمة. فجاءتني وأنا مضطجع فقعدت ووضعت رأسي على فخذها وتلطفت، ورأيتُ أنها لبعض أحزاني تحزن وتضجر وتتحنن وتقلق كأمّهات عند مصائب البنين. فعُلّمتُ أني نزلتُ منها بمنـــزلة الابن في عُلَق الدين، وخطر في قلبي أن حزنها إشارة إلى ما سأرى ظلما من القوم وأهل الوطن المعادين. ثم جاءني الحسنان، وكانا يبديان المحبة كالإخوان، ووافياني كالمواسين. وكان هذا كشفًا من كشوف اليقظة، وقد مضت عليه بُرْهة من سنين.

ولي مناسبة لطيفة بعليّ والحسين، ولا يعلم سرّها إلا رب المشرقين والمغربين. وإني أحبّ عليا وابناه، وأعادي من عاداه."

(سر الخلافة، الخزائن الروحانية، ج ٨، ص ٣٥٨-٣٥٩)

كان علي ﷺ نُجعةَ الرُوّاد

"ولا شك أن عليّا كان نُجعةَ الرُوّاد وقدوة الأجواد، وحجة الله على العباد، وخيرَ الناس من أهل الزمان، ونورَ الله لإنارة البلدان... والحق أن الحق كان مع المرتضى، ومَن قاتَلَه في وقته فبغى وطغى."

(سر الخلافة، الخزائن الروحانية، ج ٨، ص ٣٥٢-٣٥٣)

كان علي ﷺ جامع الفضائل

"إنه (*أي علي* ﷺ)كان حاز من الفضائل مغنمًا، وكان بقوى الإيمان تَوْأمًا، فما اختار نفاقًا أينما انبعث، وما نافق في كل ما فعل ونفث، وما كان من المرائين."

(حجة الله، الخزائن الروحانية، ج ١٢، ص١٨٢)

الحسنان رضي الله عنهما من أئمة الهدى

"كان الإمام الحسين والإمام الحسن رضي الله عنهما من أصفياء الله ومن أصحاب الكمال والعفة والعصمة ومن أئمة الهدى، وكانا من آلِ النبي ﷺ بكلا المعنيين (*يعني المادي والروحاني*) دون أدنى شك."

(ترياق القلوب، الخزائن الروحانية، ج١٥، ص٣٦٤- ٣٦٥ الهامش)

نثني على الحسنين كليهما رضي الله عنهما

"أرى أن الإمام الحسن قد أحسن عملا إذ تخلى عن الخلافة لأن دماء الألوف كانت قد أريقت سابقًا فلم يرض أن تُراق أكثر، لذلك رضي بالراتب الذي حدّده له معاوية. وبما أن فعل الحسن هذا هو صدمة للشيعة لذلك فإنهم لا يرضون به كليًّا. أما نحن فنثني على كليهما *(أي الحسن والحسين)*. والحقيقة أن كلًّا منهما يتميز بقوى مختلفة. لم يرض الإمام الحسن أن تستمر الحرب الأهلية بين المسلمين بل راعى جانب الأمن، أما الإمام الحسين فلم يقبل أن يبايع على يد الفاسق والفاجر لأن ذلك يؤدي إلى الفساد في الدين، وكانت نية كليهما صالحة، وإنما الأعمال بالنيات."

(الملفوظات، ج٤، ص٥٧٩- ٥٨٠)

كان الإمام الحسين من سادة أهل الجنة

لقد أُخبِر المسيح الموعود عليه السلام أن أحد الأحمديين قد وصف الإمام الحسين رضي الله عنه بما لا يليق فقال:

"لقد علمت أن بعضا من قليلي الفهم الذين ينسبون أنفسهم إلى جماعتي يقولون عن الإمام الحسين - رضي الله عنه - إنه كان متمردا

لعدم بيعته الخليفة أي يزيدَ، وإن "يزيد" كان على الحق، فلعنة الله على الكاذبين. لا أتوقع أن تخرج مثل هذه الكلمات الخبيثة من فم شخص صادق من جماعتي.

على أية حال، أُخبِر جماعتي بواسطة هذا الإعلان بأننا نعتقد أن "يزيد" كان سيئ الطوية ومتكالبًا على الدنيا وظالما، لم تتوفر فيه الصفات التي بسببها يُسمّى أحدٌ مؤمنا. ليس سهلا أن يصبح المرء مؤمنا، يقول الله تعالى: ﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ (الحجرات: ١٥). فالمؤمنون هم الذين تشهد أعمالهم على إيمانهم، ويُكتب الإيمان في قلوبهم ويؤثرون ربَّهم ورضاه على كل شيء، ويختارون أدق سبل التقوى وأضيقها لنيل مرضاته ﷻ ويستغرقون في حبه، ويبتعدون عن كل ما يحول دون وصولهم إلى الله سواء كانت حالة الأخلاق أو أعمالُ الفسق أو الغفلةُ أو الكسلُ. وكان "يزيد" الشقي محروما من هذه الصفات كلها وقد أعماه حب الدنيا. أما الحسين رضي الله عنه فكان طاهرا ومطهَّرًا، وهو، بلا ريب، من الأصفياء الذين يزكِّيهم الله تعالى بيده ويملأهم بحبه، وهو من سادة أهل الجنة بلا شك. وإن مثقال ذرة من البغضاء تجاهه يؤدي إلى سلب الإيمان. إن تقوى هذا الإمام وحبه لله وصبره واستقامته وزهده

وعبادته أسوة حسنة لنا. لقد هلك القلب الذي يعاديه، وقد فاز القلب الذي يُظهر حبه عمليًا، ويعكس في نفسه نقوش إيمانه وأخلاقه وشجاعته وتقواه واستقامته وحبه لله تعالى باتباعه الكامل كما تعكس المرآة النقية صورة شخص وسيم. إن هؤلاء الناس مخفيون عن أعين الناس. مَن يستطيع أن يقدِّرهم إلا الذي هو منهم؟ إن عين الدنيا لا تعرفهم لأنهم بعيدون عنها جدا. فهذا كان السبب وراء استشهاد الحسين لأن أهل الدنيا لم يُدركوا مكانته. أيَّ طاهرٍ أحبَّه أهل الدنيا من قبل حتى يحبّوا الحسين رضي الله عنه؟

فباختصار، إن الإساءة إلى الحسين شقاوة وإلحاد من الدرجة القصوى. والذي يسيء إلى الحسين أو أيًّا من الأئمة المطهَّرين أو يتفوه بحقهم بكلمة استخفاف إنما يضيع إيمانه لأن الله تعالى يعادي مَن عادى أصفياءه وأحباءه."

(مجموعة الإعلانات، المجلد٢، ص٦٥٣- ٦٥٤)

استشهاد الإمام الحسين رضي الله عنه

"انظروا إلى الإمام الحسين رضي الله عنه الذي نزلت عليه مصائب متنوعة. والابتلاء الذي تعرض له في آخر وقته كان مخيفًا للغاية بحيث نُقِلَ أنه

كان يبلغ ٥٧ من عمره وكان معه عدد قليل من الناس. فلما استشهد ١٦ منهم أو ١٧، وبات القلق والاضطراب سيد الموقف فقد مُنع عنهم الماء أيضا، ومورس عليهم ظلم شنيع لدرجة استهداف النساء والولدان أيضا حتى صرخ بعض الناس قائلين بأنه لم يبق الآن شيء من حمية العرب وغيرتهم! لاحظوا الآن، كيف قُتِل نساؤه وأولاده أيضا، وتعرض لكل هذا الابتلاء من أجل أن يُعطى درجة عليا."

(الملفوظات، ج ٥، ص ٣٣٦)

حبّه عليه السلام المنقطع النظير للإمام الحسين رضي الله عنه

يروي مرزا بشير أحمد نجل المسيح الموعود عليه السلام فيقول:

"كان المسيح الموعود عليه السلام مستلقيًا ذات مرة على سرير في حديقته، فنادى أختنا السيدة مباركة بيغم –سلمها الله– وأخانا المرحوم مبارك أحمد اللذَين كانا يصغران جميع الإخوة وقال: تعالوا أروي لكما قصة محرّم. ثم روى أحداث استشهاد الإمام الحسين بأسلوب ملؤه الألم. كان عليه السلام يسرد هذه الأحداث وعيناه تذرفان الدموع، فكان يمسحهما بأنامله. وعند نهاية هذه القصة المؤلمة قال عليه السلام بكرب شديد:

لقد مارس يزيد النجس هذا الظلم على حفيد نبينا ﷺ، فأخذ الله تعالى هؤلاء الظالمين الغاشمين بعذابه عاجلا.

لقد كانت حالته عليه السلام في ذلك الوقت عجيبة، وكان قلبه يضطرب بتصور استشهاد فلذة كبد مولاه ﷺ." (السيرة الطيبة، تأليف مرزا بشير أحمد رضي الله عنه، ص ٣٦-٣٧)

يقول مؤسس الجماعة الإسلامية الأحمدية في بيت شعر باللغة الفارسية:

جان و دلم فدائے جمالِ محمدؐ است
خاکم نثارِ کوچۂ آلِ محمدؐ است

أي:

إن روحي وقلبي فداء لجمال محمد ﷺ
وإن تراب جسدي فداء زقاق آل محمد ﷺ

